

Ministère de l'enseignement Supérieur  
Et de la Recherche Scientifique  
ECOLE NORMALE SUPERIEUR Vieux  
-Kouba- (ALGER)



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
المدرسة العليا للأساتذة – القبة القديمة-الجزائر

**Département de Musicologie**

**قسم علم الموسيقى**

# نوبة الصنعة العاصمية في مواجهة التجديدات

إستكمالاً لمتطلبات الحصول على شهادة أستاذ التعليم الثانوي

مقدمة من الطالبة: شردود نادية.

سعيداني مايا

تحت إشراف أ.د. :

(دفعه 2010-2011)

المقدمة العامة

## مقدمة:

تعد الجزائر قطبا حيويا لموروث موسيقي ضخم، هذا الأخير الذي هو سمة واضحة من سمات الشخصية الجزائرية، فتنوعه و وفرتة و عمقه، يبرهن عليه بإختلاف أقطابه و تسمياته و كذلك ألعانه، فمثلا يوجد في بلادنا موسيقى الشاوي، القبائلي، الترابي، السطايفي، و كذلك الموسيقى الأندلسية-العربية أو الكلاسيكية الجزائرية، إلا أنها هي الأخرى لم تسلم من تقلبات التاريخ و صروف الدهر، فكانت و لا زالت الأكثر تعرضا لمخاطر الزوال و الإندثار، و ما كان لهذه الموسيقى أن تثن طريقها عبر قرون طويلة منذ عصر زرياب الذهبي إلى العصر الحديدي الذي نعرفه اليوم، دون أن تتعرض لكثير من المحن و الشدائد أفقدتها ألحانا و أنغاما، لم تحفظ الدواوين منها سوى النصوص اللفظية، كما فقدت بعض ما كان لها من إيقاعات و أوزان و بعض الأجزاء الهامة من مكوناتها، غير أن من المميزات البارزة لهذه الموسيقى أن هناك دائما نوع من الإهتمام الخاص، ففي أحلك ظروفها ظهر من صميم الشعب أناس أحيوها و أثرها.

فالمؤلفات التي أثارت تساؤلاتنا تلك المتعلقة أساسا بالنوبة، و هي مجموعة من التأليف الألية و الغنائية المؤداة وفق تسلسل حركات معينة مرتبة بالتتالي من الثقيل إلى الخفيف. فبقدر لاحظنا فيما يخص رصيد بعض النوبات أن هناك ميل أو رغبة في التجديد و التحديث. في ظل ركود لسنين طويلة، مع حسان صالح بوكلي و نوبة المزموم في تلمسان، نور الدين سعودي و إسماعيل هني في النوبة العاصمية، و كذلك سمير بوكرديرة و تأليفاته العديدة في النوبة القسنطينية، غير أنهم لاقوا معارضة عنيفة من طرف الشيوخ.

و لقد خصصنا بحثنا لنوبة الصنعة العاصمية، خصوصا النوبة الدزيرية مع نور الدين سعودي.

و منه فقد تمحور عملنا حول سؤال جوهري و هو:

ما هو الدافع وراء التجديد في نوبة الصنعة العاصمية و لماذا معارضتها ؟

و حتى نتمكن من إعطاء هذا التساؤل حقه و كفايته من الأجوبة قمنا بطرح

مجموعة من التساؤلات الفرعية :

• ما هي أصول الموسيقى الكلاسيكية المغاربية ثم كيف كان حفاظ شيوخنا على مورثنا الكلاسيكي الجزائري ؟

• ما هي العناصر و المكونات الأساسية التي مسها التجديد ؟

• ما هي النوبة المجددة و كيف كان أثرها ؟

مما جعلنا نقترح مجموعة من الفرضيات و المتمثلة فيما يلي:

1-الموسيقى الكلاسيكية المغاربية أصولها و كيفية الحفاظ عليها.

2-العناصر و المكونات الأساسية التي مسها التجديد.

3-النوبة المجددة خصوصياتها و أثرها.

و عليه فقد إستوقفنا مجموعة من الصعوبات، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1-النقص الكبير للمراجع و خاصة المراجع باللغة العربية.

2-ضيق الوقت للبحث في موضوع بهذه الأهمية.

3-رفض و تحفظ البعض لإعطائنا المعلومات الخاصة بالموضوع.

4-وقوع بعض المعلومات في التناقض نتيجة النقل الشفوي.

و قد قمنا بتقسيم بحثنا إلى ثلاثة فصول

فخصنا الفصل الأول للجانب التاريخي للموسيقى الكلاسيكية المغاربية عامة و

خصوصياتها الفنية كونها تقريبا مشتركة فيما بينها تمهيدا للدخول في نوعها الجزائري

فتطرقنا إلى مكانتها و أخيرا رأينا طرق و أساليب الحفاظ عليها.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه للجانب التقني و كيفية عزف النوبة العاصمية و

خصوصياتها بالمقارنة مع مدرستي تلمسان و قسنطينة، ثم عرجنا على التجديدات التي

مستها منذ نشأة الجمعيات و بعدها قمنا بتسليط الضوء على الوسائل المساعدة على

التجديد.

و فيما يخص الفصل الثالث فقد خصصناه للدراسة الميدانية و المقابلات مع

المعنيين بالأمر، و أثر هذا التجديد ثم دوافعه و أخيرا أسباب معارضتها.

## أهداف البحث:

سعيانا من خلال بحثنا هذا إلى تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها:

- السعي إلى دراسة جزء هام من الموروث الكلاسيكي الجزائري.
- محاولة بسيطة للاهتمام العلمي بالتراث الجزائري.
- التعريف بالتراث الكلاسيكي العاصمي و خصوصياتها.

### أسباب إختيار الموضوع:

يعود سبب إختيار هذا الموضوع إلى الدوافع التالية:

- 1- الميل الشخصي لهذا النوع الموسيقي الجزائري.
- 2- نقص الموسيقيين المدونين بالنسبة لتراثنا الموسيقي.
- 3- قلة الأبحاث العلمية في هذا المجال.
- 4- محاولة المساهمة و لو بالشيء القليل في الحفاظ على هذا التراث الضخم.

### الدراسات السابقة:

سبقت بحثنا بعض الدراسات التي لم تهتم فعلا بالتجديدات في النوبة العاصمية، إنما كان فيها بعض الإشارات إلى هذا الموضوع و هي:

أ- فتحي بغدادي، فارس عبد الحميد، "الموسيقى الأندلسية و الحداثة"، مذكرة تخرج، المدرسة العليا للأساتذة، القبة، جوان 2007.

ب- Madame Mesrati - Morsi Nawel, « Structure des Orchestres de la çanâa depuis le début du 20<sup>ème</sup> siècle », Mémoire de Magister.

### حدود البحث الجغرافية و الزمنية:

نظرا لثراء و تنوع التراث الكلاسيكي الجزائري، و إختلاف أقطابه و إتساع رقعته فقد قمنا بتخصيص بحثنا لمدينة الجزائر العاصمة إبتداءا من ظهور الجمعيات إلى غاية سنة 2005م.

### المنهج و أدوات البحث:

إعتمدنا في بحثنا على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، فقد إستعرضنا جانباً هاماً من تاريخ الموسيقى الكلاسيكية الجزائرية بوصف خصوصياتها و طابعها، ثم قمنا بتحليل بعض النماذج و إعتمدنا كذلك على مجموعة من الأدوات بالترتيب:

**أولاً:** الملاحظة: فقد لاحظنا فيما يخص رصيد بعض النوبات أن هناك نوع من التجديد فيه.

**ثانياً:** المقابلات: حيث قمنا بإجراء بعض المقابلات بغية التحقق من بعض المعلومات، و كذلك من أجل تسليط الضوء على النوبات المجددة و الإقتراب ميدانياً منها.

**ثالثاً:** التحليل: نظراً للأهمية الكبيرة التي تعطي للتحليل الموسيقي قمنا بتحليل بعض القطع الموسيقية.

### المصطلحات:

**الإستخبار:** (ج-إستخبارات) إرتجال غير موزون في التراث الجزائري و المغاربي (يقابله التقسيم في المشرق العربي)، يهدف إلى إبراز خصوصيات الطبع و إظهار مهارات العازف، يكون أيضاً صوتي في التراث الجزائري.

**الآلة:** رصيد النوبات المغربية

**البشراف:** إيقاع يستعمل في قسم البطايجية الخاص بالنوبة الجزائرية - نمط آلي تستهل به نوبة الانقلاب بالجزائر.

**الحوزي:** غناء منتشر في الغرب الجزائري، متفرع من الرصيدين الكلاسيكي و الشعبي معروف بوفرة إنتاجه و طابعه الريفى.

**الدائرة:** إفتتاحية صوتية إيقاعها حرفي النوبة التقليدية الجزائرية.

**دزيري:** النوع الغنائى الخاص بمنطقة العاصمة في الجزائر في رصيد النوبات.

**دليلة:** نمط غنائى بالجزائر.

**ساحلي:** طبع بالرصيد التلمساني و الجزائر العاصمة (شعبى).

**شجرة الطبوع:** جدول يجمع بين أصول الطبوع و فروعها في الرصيد الموسيقي المغربي.

**الطبع:** (ج- طبوع) يقابل مصطلح المقام في المشرق العربي، و به أصول و فروع،

يختلف عددها من رصيد إلى آخر.

القادرية صنعة: أغنية ذات صيغة صوفية تحل أحيانا محل الخلاص في النوبة الجزائرية.

الكرسي (الكريسي): مقدمة آلية قصيرة للمقطوعات الغنائية في النوبة الكاملة و نوبة نقلاب في التراث الجزائري، ما عدا قسم الخلاص.  
كُنَّاش: ديوان أشعار رصيد النوبات.

المالوف: رصيد النوبات المتداول في الشرق المغربي: قسنطينة، تونس و ليبيا.  
محجوز: ضرب من الغناء في منطقة قسنطينة.

مستخبر الصنعة: نوع موسيقي جزائري يستعمل اللغة الفصحى أو العامية، منتشر في العاصمة، البليدة، شرشال ... إلخ.